مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث:٢٠٢٤/٤/٢٣ تاريخ قبول النشر:٢٠٢٤/٥/٢٢

المطران سليمان صائغ الموصلي–قراءة في سيرته ومؤلفاته–

Bishop Suleiman Sayegh Al-Mosuili A reading of his biography and writings

م.م.كمال عاشور خضر

Assistant teacher Kamal AshourKhadr

جامعة الموصل/ مركز دراسات الموصل

University of Mosul / Mosul Studies Center

Available online at https://regs.mosuljournals.com/, ©2020,Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

ISSN. 1815-8854

الملخص:

شهدت الساحة الثقافية في العراق بعامة وفي الموصل بخاصة بروز العديد من الشخصيات التي لعبت دورا مهما على مستوى التأليف في مجال التاريخ والادب لاسيما ما تعلق منها بمدينة الموصل، ولعل من ابرزهم المطران سيلمان صائغ الموصلي تلك الشخصية الدينية والادبية والتاريخية والذي كان له اسهام واضح في مجال التأليف والترجمة، ومن هذا المنطلق يحاول هذا البحث التعريف بشي من سيرة هذه الشخصية المهمة مع اعطاء نبذة عن حياته ونشأته وتعليمه وتدريسه ثم تسليط الضوء على اهم مؤلفاته واعماله لاسيما التاريخية منها ولعل من ابرزها كتابه تاريخ الموصل والذي يتكون من ثلاث اجزاء .

قسم البحث الى مقدمة ومبحثين وخاتمة تناول المبحث الاول التعريف بحياة وسيرة المطران سليمان الصائغ أما المبحث الثاني فقد فصَّلَ في عناوين ومضامين مؤلفاته المتنوعة والموصلية منها على وجه الخصوص.

الكلمات المفتاحية : المطران . سليمان الصائغ . الموصل . تاريخ الموصل.

Abstract

The cultural scene in Iraq in general and in Mosul in particular witnessed the emergence of many figures who played an important role at the level of writing in the field of history and literature, especially those related to the city of Mosul. Perhaps the most prominent of them is Bishop Silman Sayegh of Mosuli, that religious, literary and historical figure who had a clear contribution in the field. Writing and translation. From this standpoint, this research attempts to introduce some of the biography of this important personality, giving an overview of his life, upbringing, education, and teaching, then shedding light on his most important writings and works, especially the historical ones. Perhaps the most prominent of them is his book, The History of Mosul, which consists of three parts.

The research was divided into an introduction, two sections, and a conclusion. The first section dealt with introducing the life and biography of Bishop Suleiman Al-Sayegh, while the second section detailed the titles and contents of his various works, the Mosul ones in particular.

Keywords: Bishop. Suleiman Al-Sayegh. Mosul. History of Mosul.

ISSN. 1815-8854

المقدمـــــة

خص هذا البحث للتعريف بشخصية موصلية مسيحية كان لها دور مهم في الحياة الثقافية والعلمية والدينية والادبية في مدينة الموصل في النصف الأول من القرن العشرين و وتمثل هذه الشخصية بالقس ثم المطران سليمان الصائغ الموصلي ، وعلى الرغم من وجود العديد من الدراسات المنشورة على مواقع الانترنت وفي بعض الكتب والمجلات إلا أنه لم يتبادر إلى مسامعنا وجود بحث أكاديمي منشور في دورية أكاديمية سوى ما كتبه من بحوث ودراسات منشورة على بعض مواقع الانترنت .

يهدف هذا البحث إلى تناول شخصية سليمان الصائغ على وفق منظور علمي معزّز بالمصادر والمراجع وما رفع من مقابلات توثيقية على المواقع الالكترونية التي سلّطت الضوء على ومضات من حياته الحافلة بالنشاطات الثقافية والدينية ، وهذه الدراسة تسلّيط الضوء على جانبين منهما تناول الجانب الاول سيرة سليمان الصائغ وحياته بوصفه إنساناً وعلماً دينياً وشخصية تاريخية وأدبية ، يمثل والجانب الآخر الذي حاول الباحث الخوص ما وقع بيد الباحث من مؤلفات وكتابات وبحوث.

اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة إذ خص المبحث الأول بالتعريف بالقس سليمان الصائغ ثم التطرّق إلى ولادته وبدايات نشأته وتطرّق عن نشاطه الثقافي وتناول الحديث عن مسيرته السياسية والثقافية والعلمية فضلا عن عمله الوظيفي في التدريس .

تكلم المبحث الثاني عن تاريخ الموصل الذي صدر بثلاثة أجزاء جاء الأول منها لحديث عن الموصل منذ بداياتها الاولى بأحداثها التاريخية في النشوء ، وتناول الثاني الحالة الثقافية لمدينة الموصل مع ذكر أسماء عديد من الأدباء الشعراء مع بعض كتاباتهم الشعرية ، والثالث تناول فيه عن آثار الموصل المسيحية والإسلامية .

وتناول المبحث الثالث أربع مسرحيات أولها مسرحية الأمير الحمداني التي صدرت سنة ١٩٢٨ كانت أحداثها حول المشكلات التي يعانيها ناصر الدولة بعدما توفي الاخ سيف الدولة على يد ابن رائق في بغداد في حين تطرّقت مسرحية الزباء عام ١٩٣٣ التي جاء فيها قصة تدمر وملكتها إذ تميزت هذه المسرحية بالحوادث وحسن بنائها الدرامي في حين تحدث مشاهد الفضيلة المكتوبة عام ١٩٣١م فهي مسرحية دينية تدور حول قصة يوسف وأخوته ، أما يمامة نينوى عام

ISSN. 1815-8854

١٩٤٧ التي تدور فيها الاحداث عند عاصمة اشور بانيبال والنهاية المؤلمة لسمير أميس الملكة الاشورية التي قامت بقتل نفسها بعد حادثة دس السم لزوجها نينيب ظناً منها بأنه قام بخيانتها .

المبحث الاول : سليمان الصايغ سيرته الذاتية

نسبـــه ولادتـــه :

تُعدُّ أسرة الصائغ من إحدى الأسر المسيحية المعروفة في الموصل التي لها تاريخ عريق ، إذ أنجبت رجالاً خدموا الدين والوطن والعلم ، ومنهم من اشتهر في العصر الحديث من أمثال المطران سليمان الصائغ فهو من رواد الأدب المسرحي والروائي في العراق الحديث ، وكان أخوه موسى الصائغ الذي توفي في بغداد ١٩٥٧ من هواة جمع الآثار والمخطوطات يحتفظ بما يستهويه منها ويبيع ما لا حاجة له به ، فضلا عن ذلك كان لهما أخ اسمه نعوم الصائغ توفي في الموصل ١٩٤٨ هو رائد التصوير الفوتوغرافي في أم الربيعين ، ترك مجموعة نادرة من الصور الشمسية لرجالات الموصل وأسرها في مطلع هذا القرن ، فضلا عن انه كان من هواة استنساخ الكتب ترك عـــدداً لا بـــأس بـــه مـــن المخطوطـــات وإذ كـــان يهـــتم باستنســـاخ المؤلفـــات الموصـــلية القديمة(حداد،٢٠١٥،ص١١).

والصـــائغ باحـــث وكاتـــب ومـــؤرخ موصـــلي ورجـــل ديـــن مســـيحي ولـــد فـــي ١٨٨٦م(المطبعي،د.ت،ج١،ص٨٩) من الاسرة متوسطة الحال بعدذلك انخرط في الدين وقام بالتدرّج في عمل الكنسية حتى حاز لقب (المطران) ، أجاد اللغتين الفرنسية الانكليزية فضلا عن اللغة العربية إذ كان مولعاً بالتاريخ والأدب (حبابه،٢٠١٢،ص١٦٥).

نما سليمان في أرضٍ زكية بين أبوين متديّنين تقيين ونشأ على مبادئهما وألَفَ بيت الله منذ نعومة أظفاره واعتاد أن ينضمّ إلى المحتشدين في بيت الله وينشد حمداً لله وشكراً صباحاً وعشيةً حتى دبّ في نفسه حياة الروح ومال إلى خدمة الله ، وقرا وهو في الحادية عشر والثانية عشر من عمره سير النساك والمتوحدين وكان يتوقّ إلى تلك الحياة القدسية في البراري والأديرة إذ يجد فيها سعادة ويصورها له السيريون ، وكان في الثالثة عشر خادماً للكهنة في الكنيسة ويواصل دروسه الابتدائية بنشاط ويعود مساءً فأخذ صندوقه الصغير وفيه مسبحته الوردية وكتاب التأملات اليومية وبعض كتب السير الروحية وشي من الأيقونات والصور التقوية فيعكف على الصلاة والتأمل حتى تغيب الشمس وينام باكراً ويستيقظ باكراً ليذهب إلى الكنيسة قبل شروق الشمس(حداد،د.ت،

ISSN. 1815-8854

(https://almadadasupplemements.com). صدق الأمل ودخل المدرسة الكهنوتية لبطريركية الكلدان بالموصل كانت وتلك أقصى أمانيه وسُرَّ بهذا الخط الذي اختاره برغبةٍ شديدةٍ إذ وكان سروره عظيماً لم يكن موهوباً ولا ذكياً وانما كان نشيطاً ومبتكراً في نشاطه وعانى صعوبات في الدرس لكنه ثابر بإصرار واستقامة وطلب علوماً أوسع من المادة المعينة وأحرز شيئاً منها واشتغل بها في كهنوته واكتسب بها بعض الشهرة في وسطه وكانت سنة ١٩٠٨ في شهر تموز اقتبل درجة الكهنوت وله من العمر اثنتان وعشرون سنة (حداد،د.ت. https://almadadasupplemements.com).

تم بعد ذلك تعيينه مديراً في مدرسة ابتدائية في مدينة خورنة مار يوسفامضى فيهاثلاث سنوات ، كسب من خلالها ثقة الرؤساء بإداراته وحسن أرادته ، وفي نهاية هذه المهمّة تاتي المعاهدة المعروفة باسم خوري الكنسية فقدم فطلب بنقله مدرسة اخرى هي شمعون الصفاء الاعدادية فتعين سنة ١٩١٤ مديراً لها وكالعادةاحسن كبار الموصل من طوائفٍ مختلفة ، وعُرفت بالامتحانات التي يحضرها علماء المسلمين وغيرهم من المعروفين حتى اصبحت هي الأولى في الموصل ، مما جعل الأتراك يثقون به فولّته منصب العضو في مجلس معارفها فضلا عن توليه لجنة فحص الكتب الاجنبية ١٩١٦ (الطالب،٢٠٠٧،ص٢٢٥).

نشاطه الثقافي :

قام بمساعدة فئة من الشبان المطران سليمان الصائغ بإنشاء نادياً اسمّاه بنادي الشيبة الكلدانية لخدمة الرعية ويلقى فيه محاضرات دينية وأدبية وقام بعد بعض المناهضين بعد ذلك ببعض العراقيل له منتهزين سنة غيابه عن المركز مما ادى إلى وقوعه ببعض المحن والتي اسماها في بعض مذاكراته (عضِات دموية) ، وغير ذلك استغلوا فرصة انشغاله في خدمة سياسية الإدارة البريطانية فطعنوا فيه فدخل في محنة قاسية زادها الامر سوءاً زيارة قائد فرنسي لاستفتاء الأهالي في أحقية الموصل لبريطانية أم لفرنسا رغم ذلك كان لهذه الزيارة طابع خاص لانها تمت في إدارة المدرسة لذا يعد البريطانيين أن البطريركية الكلدانية وأعوانها هم موالون لفرنسا مما أدّى لوقوع الصائغ تحت السيطرة البريطانية المحتلة (مرقوس، ٢٠١٧، https://www.tellskukuf.comggl).

ISSN. 1815-8854

كانت الفرصة مواتية لإخراج موقف الوكيل البطريركي لذا وجّهت للصائغ تهمتان مسنودتان من بريطانيا الأولى : السرقة من مستحقّات المعلمين التي كان يستلمها بيده وهو من يقوم بتوزيعها وهذه ردّها التحقيق القضائي بعد أن ثبت عدم صحتها بالمستندات ، أما الثانية فكانت تهمة شائنة لم يتم إثباتها في التحقيق وإنما العكس تماماً لكن إصرار سلطات الاحتلال من ومن بعض رجالاتها المندفعين لغرض سياسي وعجز رجال الكنسية أمام هذه القوة الأمر الذي أدّى إلى إبعاده خارج العراق بقبولٍ منه إلا أن هذه السلطات فرضت إرادتها بنفيه إلى الدير الواقع بجانب القوش إذ قضى مدّة سنة ونيف احتمل فيها عذابا شديداً على الرغم من ذلك بقيت عزيمته حيّة في مواصلة العمل فعمد إلى الخدمة في ذاك العالم الرهباني ودعى لتشكيل مدرسة من الرهبان وقام بإلقاء دروسها وفضلا عن ذلك انشغل بمطالعة مجلدات الكتب العربية التاريخية التي دفعته إلى كتابة (تاريخ الموصل) الذي في وجوده بالدير. (مرقوس، ٢٠١٧، https://www.tellskukuf.comggl).

ولما عاد إلى الموصل لقي حسن التفات عظيم من عموم الأهالي عندما تشكّلت الحكومة العراقية وبدل ملكها فيصل الأول الجهود لانقاد الموصل من المطامع الخارجية التي جاءت بها الحكومة التركية في العصبة الأممية وجاء التاريخ الذي ألّفه القس سليمان صائغ جواباً لصدى الغرض الذي كان العاق يطلبه فأن فيصل طلب تاريخياً يثبت عروبة الموصل ووجد هذا التاريخ عند هذا الكاهن المُمنّى بجراح قتاله فطلبه إلى بغداد وتلطّف به وأكرمه كثيراً ووقف على الكتاب وقال لمؤلفه إني افتخر في بلادي وأعطى أمراً بطباعة هذا الكتاب على نفقته الخاصة حيث نقلت الجرائد هذا الخبر وتمّ طباعته فقد أعجبه ورضاءً للوسط العلمي العربي أقام القس سليمان الصائغ في الموصل ولمح الحركة العربية الوطنية يقوم بها ونال عليها تقدير الأهلين كي لا يبقى المسيحيون في حياد ملوم حداد،د.ت. (https://almadadasupplemements.com) ، ومن ثم عكف عن إلحاق تاريخ الموصل بجزءٍ ثانٍ ففرغ منه بسنهٍ واحدةٍ وهو يلاحق الصحف وينشر فيها مقالته الواحدة بعد الأخرى بإمضاء مستعار ولكن عرف أصحاب المصلحة كانوا عارفين بها وحفظوا لها اكتسب ثقة أولياء الأمور وكان لما جاءت عصبة الأمم إلى الموصل لغرض لأستفتائهم بعائدية المدينة تأسست جمعية الدفاع الوطني ١٩٢٥م فدعى سليمان الصائغ لاحتلال لجنة التحرير الدفاعي في الجمعية وأنتج قسماً من التقرير الدفاعي الذي قدمه لهذه اللجنة

ISSN. 1815-8854

وقام بالدعوة مراراً للاسهام في الأعمال لذا تم تعيّينه عضواً في المجلس الاستشاري في الموصل فضلا عن لجنة الإسعاف الفقير المشكل في البلدية أيام حرب الصاعقة وأخرى عضواً في لجنة مكتبة غازي بالموصل وأخرى عضواً عاملاً في لجنة تأليف تاريخ العراق المشمولة برعاية الوصي على عرش العراق وانتخب عضواً في المجمع العالمي العراقي ١٩٤٩ (حداد،د.ت. https://almadadasupplemements.com) .

وصار عضواً في لجان فحص المدارس الأجنبية ورئيساً لتحرير جريدة الموصل بعد عودة صدورها عقب الاحتلال البريطاني للموصل سنة ١٩١٨م (العلاف،د.ت، https//:wwwallafblogspotcom.blogspot.com/2017/11/1886-1961.html?m=1) ، انتهت الحرب الكبرى واحتل البريطانيون مدينة الموصل ودعي القس سليمان الصايغ من قبل السلطة البريطانية أن ينشئ جريدة سياسية لسان حال الحكومة ففعل وكان يومئذ مديراً لمدارس جميعها العائدة للطائفة الكلدانية داخلها وخارجها وعرفته السلطة المحتلة وفي الوقت عيّنه يدير الجريدة الرسمية ويقوم بتحريرها على الرغم من صعوبات الوقت ومهمات خدمته الكهنوتية وعندما ظهرت مشكلة الموصل (١٩٢٥-١٩٢٦) كان الأعضاء النشطين في (جمعية الدفاع الوطني) التي جاءت بدورٍ كبيرٍ في تأكيد أن الموصل عربية إزاء مطالبة تركيا بها وصيرورتها وهي جزء من الدولة العراقية الحديثة (العلاف،٢٠٠٧، ص١٢١).

تربت على يد سليمان الصائغ أجيالا وأجيال لأنه يعد مدرسة في وقته ، وكان من أبرز وسائل تثقيفه ودعواته هي مجلة النجم لتوسيع قاعدة المعرفة والتوعية ، وهذا ترك بصمات مؤثرة في المسيرة الاجتماعية والثقافية والفكرية حتى اصبح اقترن اسمه في التراث الثقافي والفكري والصحافي والديني بمجلة (النجم) وبموسوعة (تاريخ الموصل) بأجزائها الثلاثة ، وقام سليمان صايغ بإصدار مجلة النجم والتي ظهر في صدر صفحاتها الأولى أنها مجلة دينية تاريخية اجتماعية اهتمت منذ صدورها سنة ١٨٢٨م حتى توقفها سنة ١٩٥٥ بالدراسات الثقافية والدينية والتاريخية(حداد،د.ت. https://almadadasupplemements.com).

وكان عدد صفحاتها (خمسين) صفحة مقاسها (١٦×١٢) سم صدر منها (ستة عشر) مجلداً طُبِعَ بمطبعة النجم في الموصل إذ كان استمد اسمها من الآية الإنجيلية ((رأينا نجمة في المشرق)) (متي ٢/٢) ، وظهرت على غلافها صورة موحدة لاعداد المجلة جميعا تقريباً فهي عن

ISSN. 1815-8854

ملاك ذي جناحين يحمل الآية الإنجيلية التي استمدَّ منها بعد ذلك اسمها النجم وتعريفها مفاده مجلة علمية أدبية للبطريركية الكلدانية تصدر مرّة في الشهر مديرها المسؤول ورئيسها المباشر القس سليمان الصايغ ، صدر العدد الأول منها صورة البطريرك مار يوسف عمانوئيل الثاني مع كلمة الافتتاحية بقلم رئيس التحرير كتب فيها ((بعونه تعالى تصدر مجلة النجم صحيفة رائعة عنوانها الإخلاص وشعارها صدق اللهجة ودثارها الخدمة والتجرّد نزفها إلى الناطقين بالضاد عموما وإلى أبناء الرافدين خصوصاً امتثالاً لداعي المهيب بنا إلى العمل في سبيل التهذيب))(الجبوري،د.ت،ص٣).

صدرت المجلة خلال فترتين الأولى منها كانت من ٢٥ كانون الأول ١٩٢٨ لغاية كانون الأول ١٩٣٨ معنى ذلك مدتها لعشر سنوات ثم حُجِبت بسبب لتراجع الاشتراكات وغلاء الأسعار إذ طبعت عشرة أعداد بالسنة الواحدة ، وبدأت الثانية من تشرين الثاني ١٩٥٠ لغاية حزيران ١٩٥٦ ودامت خمس سنوات وأكثر بقليل ، وجهت موضوعاتها موجهة إلى عامة الشعب محاولة لأعطاء الشعب مادة جيدة لذا كثرت الموضوعات الدينية والعلمية والتاريخية وغيرها . (الجبوري،د.ت،ص٤) .

يقول الأستاذ بهنام عفّاص في مقالة له بعنوان (تاريخ المسيحية في العراق) أن مجلة النجم لرئيسها سليمان الصايغ كان لها صدًى واسعاً في الأوساط الدينية والأدبية العراقية إذ استمرت فترة طويلة من العطاء خير شاهد على ذلك مجلداتها الكثيرة الزاخرة وأسهم في تحريرها أبرز الأدباء المسيحيين وغير المسيحيين آنذاك (العلاف،٢٠٠٧،ص١٢١)، ومن كتاب المجلة وأدبائها القس سليمان الصايغ الذي يعد قلب المجلة النابض فضلا عن يوسف غنيمة ، عيس كوركيس عواد ، حنا قريو ، بهنام سليم حبابه ، روفائيل أبو إسحاق ، جرجيس قندلاً ، اسحق عيسكو ، وغيرهم(الجبوري،د.ت،ص٤).

من جملة من كتب في المجلة رزوق عيس الصحفي المعروف ، إذ أشار له الأستاذ هاشم النعيمي في مقالب جريدة الزوراء أن هناك باحثاً عراقياً كتب مقالة شهيرة أثارت جدالاً في مجلة النجم الموصلي تعليقاً على ما جاء في كتاب تاريخ الصحافة العربية للكونت فيليب دي طرازي من أن جريدة الزوراء أول ما ورد فيها بقوله بيد أنه وردت في بعض أسفار رجال الإفرنج ومنهم الانجليز تلميحات وإشارات إلى أن أول صحيفة ظهرت في عاصمة العراق كانت تعرف باسم

ISSN. 1815-8854

(جورنال العراق) أنشاها داوود باشا الكرجي الوالي المشهور عندما تسلّمه منصب الولاية سنة ١٨١٦، حيث انها كانت تطبع في مطبعة حجرية ، ويتم نشرها بلغتين اثنتين العربية والتركية وتذاع منها أنباء العراق ووقائع القبائل فضلا عن اخبار الدولة العثمانية وقوانين البلاد وأوامر الوالي ونواهيه والإصلاحات الواجب إجراؤها وأسماء الموظّفين فضلا عن الحوادث الخارجية ، ووزعت على كبار الموظفين وقواعد الجيش وأعيان المدينة وأشرافها ، وتعليق نسخ منها على جدران دار الإمارة ليطلع عليها من يهمه أمر الوقوف على أخبار الدولة وتقدمها (العلاف،٢٠٠٧،ص١٢٢).

ترك سليمان الصائغ مجموعة كبيرة من المقالات وخاصة في مجلة النجم ومن مقالاته : تاريخ الطب في العراق والفلسفة عند العرب والبلاد العربية عند مطلع القرن السابع عشر وتاريخ أكد وآشور ، إذ كان من أوائل المثقفين العرب الذين حذروا من مخاطر الصهيونية والشيوعية والماسونية على الفكر والوجود العربيين (العلاف،٢٠٠٧،ص١٢٢) .

كان الصائغ من أبرز الذين اهتموا بالمسرحيات التاريخية وكان حريصاً بتقديم الوقائع التاريخية في العراق بأسلوب المشوق ، لذا طالب الدكتور عمر محمد الطالب في بحثه الموسوم ب (سليمان الصائغ أدبه الروائي المسرحي) المنشور في مجلة بين النهرين العدد (١٩) ١٩٧٥ إلى أنه كان يستخدم التاريخ لأغراض تربوية ودينية حريصاً على أن يجلب القارئ وان يقدم الحقائق بأسلوب بسيط خالٍ من التعقيد وبسيط الغرض منه نشر فقرة الاصلاح الاخلاقي والاجتماعي والتربوي (العلاف،٢٠٠٧،ص١٢١).

المبحث الثاني : مؤلفاته (تاريخ الموصل)

لقد تفاجأ القراء الوطن العربي سنة ١٩٢٣ بوصول كتاب بتأليف جديد إلى ديارهم كان نتاج المطبعة السلفية في مصر إذ كان بعنوان (تاريخ الموصل) يتألف من ٣٦٠ صفحة وكتب عليه اسم مؤلفه سليمان الصائغ(رؤوف،٢٠١٥،ص٨٥).

ظهر بوقت فقير بالمؤلف العربي في مجال الدراسات التاريخية لأن الكتب التي قام بتأليفها تستجيب للحياة الثقافية التي اتسم بها العصر آنذاك ، وأخرى منهجية للدراسة في المدارس العثمانية الرسمية مما دعا إلى التغيير في هذه النمط لقرار جدية حاجات ملحة لكتب في التاريخ بسبب الظروف والمتغيرات الواسعة التي جرت في ذلك الوقت في أثناء الحرب العالمية الأولى ، في هذه الفترة وبالظروف القاسية التي عاشها العراق في الحرب نفسها وما أعقبها من تداعيات وصولاً إلى

ISSN. 1815-8854

قيام ثورة العشرين لا تساعد على وضع مثل تلك الكتب ، مما جاء بصدور كتاب الصائغ ليكون الكتاب الأول الرائد من نوعه ومستواه ومنهجه بعد أن وضعت الحرب أوزارها وتأسيس كيان الدولة العراقية الحديثة (رؤوف،د..ت، https://www.alukah.net).

ويجد الذي يتأمل الإهداء الطويل الذي وضع انه لا يبتعد عن ذهنه أثر تلك المتغيرات ، فقد كان موجهاً للملك فيصل الأول مؤسس الكيان المسمى عراقاً بعد أن لم يكن قبل ذلك إلا ولايات ترتبط بالإدارة العثمانية ، والإشارة في ذلك لانه رافع الأعلام العربية تنوه إلى إنشاء الدول العربية التي جاءت في فترة اندلاع الحرب نفسها وأدت إلى إنشاء الدول العربية الحديثة ، وعبر ما في هذا الإهداء من عبارات لم يكن عن أمل كثير من العراقيين في أن يكون عهد فيصل بداية لصفحة مهمّة من تاريخه تقوم على العزِّ والرقي والعلم والمعرفة (رؤوف،٢٠١٥،ص٨٥) .

تتجلى أهمية الكتاب في ريادتها التي لم تكن ميسرة لأية حال من الاحوال ليس في منهج مستقر وفي مصادر بمصطلح ثابت لذا امضى في التأليف بهذه المجالات فهي محض مغامرة تقتضي من مؤلف أن يشق طريقه بنفسه فيختار منهجه ويجد المصطلح المناسب والسعي في الحصول على المواد العلمية من مصادرها المختلفة ومنها ما هو نادر لم يصل إلى مكاتب العراق أو مخطوط يحتفظ به أصحابه في خزانهم الشخصية(رؤوف،٢٠١٥،ص٨٦) .

تشبه كتابات سليمان الصائغ بكتابات الكاتب المصري جرجي زيدان ١٨٦١-١٩١٤ ولا سيما في رواياته التاريخية التي استهدفت العمل على إحياء روح العرب لماضيهم المجيد ، وقد اهتم الصائغ بالتاريخ ولا سيما مدينته الموصل لذا ألّف كتاب (تاريخ الموصل) الذي صدر بثلاثة أجزاء (رؤوف،٢٠١٥،ص٨٦) .

اعتمد الصائغ في كتابه (تاريخ الموصل) على مصادر جمةمنها منشور وآلاخر مخطوط ، فضلا عن وقوفه على عدد من الأوراق الخاصة التي تم حفظها في مكتبات الموصليين كالاسرة الجليلة والأسرة العمرية ، وتحدث في الجزء الأول عن التاريخ السياسي ، وجاء الثاني لدراسة الحركة الأدبية والعلمية ، وخص الثالث لتاريخ التنقيبات ونفائس الاثار (العلاف،٢٠٠٧،ص١٩٨) يبين المؤلف أسباب الاهتمام بالتاريخ في هذه المدينة أذ يقول : ((وعلى هذا نجد اليوم تواريخ مسطرة لكل مدينة اشتهرت بآثارها وأخبار دولها ومشاهير رجالها إلا أننا لسوء الحظ لم نجد للموصل الخضراء تاريخاً بها يوفقنا على قدميها وينطوي على أخبارها الرغم من أن الأقدمين من

ISSN. 1815-8854

فحول علماء الموصل عنوا بتدوين تاريخها واستيعاب الطارف والتالد من أخبارها)) ومن ثم وضّح منهجه في التأليف فيقول : أنه بعد مثابرة متواصلة على المطالعة مدّة ونيف ((توفقت بعونه تعالى إلى وضع الكتاب وقد سعيت جهدي في أحكام الرصيف ونقل الحقائق التاريخية المحمصة من مواردها ومأخذها معتمداً على أشهر المؤرخين الذين هم النبراس المهتدي والعمدة المنتدب كالطبري وابن الأثير وأبي الفداء وابن خلكان وشهاب الدين المقدسي وغيرهم من المؤرخين المحدثين الوطنيين وغرباء هذا عدا ما تلقيته من أقوال مأثورة ونقلته من أوراق خطية قديمة ، ثم قسمت الكتاب أبواباً وفصلته فصولاً وشكر المؤلف من شجّعه وأعانه وزوده بالكتب والمعلومات وخصَّ بالذكر نقيب الإشراف في الموصل السيد عبد الغني النقيب والحاج أمين الجليلي والسيد عبد الله آل سليمان بك والسيد أمجد العمري(العلاف،٢٠٠٧،ص١٩٨) .

أ. تاريخ الموصل الجزء الأول :

كان صدور الجزء الأول منه عام ١٩٢٣م في المطبعة السلفية بمصر تناول فيه مدينة الموصل منذ نشأتها وما صاحبها من أحداث تاريخية (الصائغ،١٩٢٣،ج١،ص١) .

رتب الصائغ كتابه تاريخ الموصل حسب الفترة الزمنية للدول التي تعاقبت في حكم هذه المدينة ، إذ قسم كتابه إلى توطئة تاريخية وأربعة أبواب تناول في البداية الدولة الآشورية أي قبل نشوء الموصل نفسها والأكدية والأخمينية والسلوقية انتهاءً بالساسانية وهي تقدر بنحو ألف وسبعمائة سنة ، ويتالف الباب الأول من اثني عشر فصلاً جاء فيه تاريخ مدينة الموصل ونشوئها أول مرة في القرن الرابع للميلاد والمكون الاجتماعي التي حياها ومعنى اسمها وكيف فتحها المسلمون وما صاحبها من عهود الدول الراشدية والأموية والعباسية ومنها ثورات أهاليها المتكررة الإضرابات العامة وما اثمرت من تقدّم علمي وعمراني حيث تغطي هذه الفصول ستمائة سنة(رؤوف،د.ت، https://www.alukah.net).

في حين جاء الباب الثاني بثلاثة عشر فصلاً تناول فيه عهد الدولتين العقيلية والحمدانية وإذ اتخذتا من مدينة المطران قاعدة لهما وكان لهما حكم في عهد الخلافة العباسية فترته قرنين تقريباً ، وجاء الباب الثالث بواحد وعشرين فصلاً غطى الموصل في العهدين السلجوقي والأتابكي انتهاءً بظهور المغول ولمدّة استغرقت ثلاثة قرون ، وتالف الباب الرابع والأخير من اربع وعشرين فصلاً وتتكلم فيه تاريخ الموصل في الفترة التي تعاقبت عليها بعد سقوط الدولة العباسية وتتويج الملك

ISSN. 1815-8854

فيصل الأول ملك على العراق في مدّة تقرب ثمانية قرون ، ولم يقسم الصائغ كتابه على أساس زمني محض لان الباب الأخير يساوي حجمه مجموع البابين الأولين ، ويرجع التفاوت في ذلك إلى أهمية الدول الحاكمة في تاريخ الموصل آنذاك لذا خص للحقب التي شهدت حكم الدول الحمدانية والعقيلية والسلجوقية والاتابكية بابين في حين خص للحقبة الممتدة من الاحتلال المغولي حتى الاحتلال البريطاني باباً واحداً لأنه لم يجد أسباباً موضوعية تجعله يقسمه إلى بابين وتعاقبت الدول الأجنبية على احتلاله الواحدة تلو الأخرى من دون أن يكون ثمة تغير يذكر في طبيعة الحياة والحضارة مما اسماه الدور الانقلابي في حين وجد في تأسيس الدولة العراقية بداية مرحلة جديدة أو دور جديد يتوقف عندها(رؤوف،د..ت، https://www.alukah.net).

تاريخ الموصل الجزء الثاني :

تم صدور الجزء الثاني عن المطبعة الكاثوليكية بلبنان عام ١٩٢٨م إذ تكلّم فيه الصائغ عن الحالات الثقافية لمدينة الموصل وذكر عديد من الأدباء والشعراء مع بعض كتاباتهم الشعرية عدد صفحات الكتاب ٢٩١ صفحة (الصائغ،١٩٢٤،ج٢،ص٢).

جاء الجزء الثاني من كتابه تاريخ الموصل والمنشور سنة ١٩٢٨ لدراسة أعلام مدينة الموصل منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية الحكم العثماني ، وأشار في المقدمة وجرى تبويبه على نسق الجزء الأول ، وأولى سليمان صائغ أهمية خاصة للقومية واللغة الآراميتين وأوحى من خلال السطور أن الموصل مدينة آرامية وأطلق عليها اسم (حدياب) وهو اسم آرامي مشتق من الآرامية ، وانتقل بعد أن تحدث عن لغة حدياب الآرامية والآداب الآرامية قبل تاريخ الميلاد إلى ذكر ترجمة لعلماء حدياب وليس أدبائها كما ذكر بالنسبة لعصور أخرى (الطالب ، ٢٠٠١ ، ٦٩) .

انتقل الصائغ بعد ذلك إلى العصر العثماني الذي شمل أكثر من نصف الكتاب وبعد ذكره للمدارس في الموصل على تراجم أدباء هذا العصر منذ النصف الثاني من القرن الحادي عشر للهجرة واعتذر المؤلف عن ذكر علماء النصف الثاني من القرن العاشر للهجرة وادبائه الذي يبدأ فيه العصر العثماني وبعده النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري (الطالب ، ٢٠٠١ ، ٧٠).

وانتقل بعد ذلك إلى النصف الأول من القرن الثاني عشر للهجرة مترجماً للشيخ يوسف النائب وعبد الباقي بن مراد العمري والشيخ بن مصطفى وعبد الرحمن الموصلي وعلي المفتي أبو الفضائل

ISSN. 1815-8854

بن مراد العمري وغيرهم ومعظمهم من الشعراء، وذكر تراجم أعلام النهضة الفكرية في النصف الثاني من القرن الثاني عشر وهم حسن بن عبد الباقي بن أبي بكر الوصلي الملقب بعبد الجمال ولم يقف عند ولادته والحاج بن محمد العبدلي والسيد يحيى بن فخر الدين المفتي الحسيني ... وغيرهم(الصائغ،١٩٢٨،ج٢،ص١٨٨).

وتحدث الصائغ عن الإسلام وكيفية تحوّلهم من الحياة الجاهلية البدوية إلى حياة فضلى وعن تبدل حال الشعر في عهد الخلفاء الراشدين عما كان عليه في عهد الجاهلية ، وتكلّم عن الدولة الأموية بعدما استتب لهم الأمر ودانت لهم البلاد وأحرزوا الثروات الطائلة وكيف اتجهوا استكمالاً لأسباب الترف والعظمة إلى تنشيط الشعر والشعراء وأدنوهم منهم في شؤونهم الإدارية وأزماتهم السياسية لتقوية الأحزاب الموالية لهم ولتوطيد دعائهم ملكهم ، وانشد الشعراء أشعارهم في مدح الدولة الأموية وتناول الحديث عن ديار الموصل في أول الإسلام ، إن مما تقدم عن الأدوار الثلاثة الأولى يتخلص أن الآداب العربية قل رواجها في بدء الإسلام عما كانت عليه في الجاهلية إذ أصبح الشاعر رجل دين ورجل التقوى والنصح(الصائغ،١٩٢٨،ج٢،ص٨) .

تحدث الصائغ عن العصر العباسي والعلم في هذا العصر وتدور البحث فيه عن الحركة العلمية في تلك الفترة ولما قضت الدولة العباسية على شقيقتها الدولة الأموية ، إذ تميز أهل العراق بالأشغال العقلية في حين كان الجهل يحمل حملته الشعراء على أبناء الصحراء الغربية فظهر الشعر حينئذ بمظهر جديد عند ذلك الانقلاب السياسي الهام وكانت الحركة العلمية حثيثة في عاصمة الخلفاء وفي قسم من المدن الإسلامية الكبيرة ، ولم نعلم شيئاً أكيداً عن الموصل يومئذ فأن ابن الأثير وهو أكثر المؤرخين كلاماً عنها لأن فيها عاش لم يتكلّم عنها في الكامل إلا كراغبٍ بذل مساعيه في أن يجعل الموصل في مصاف العواصم النابهة في العالم فلم ينقل إلينا في هذا العصر إلا أسماء كبار رجال الذين ذكرهم استطراداً وإذ اشتهروا بالصلاح والزهد أو برواية الحديث أو بالفقه والقضاء(الصائغ،١٩٢٨،ج٢،ص٣٥) .

تناول عصر الدولة الحمدانية وعلمائهم في الفترة المتوسطة بين سنة ٢٩٣-٣٨١ هـ وفيه ليبرز المتنبي شاعر سيف الدولة الحمداني في الشعر ويحرز قصب في مضماره لكنه نسج على منوال الأولين فاستهدف شعره المتصنع للانتقاد التحليلي وعد رجال العصر الفقه بين آداب اللغة فسبق ابن حيان كتبه عصره وصبّه في قالب عربي فصيح فأصبح ثمة ذات علاقة مهمّة بالآداب

ISSN. 1815-8854

اللغوية وألّف الكتاب المسمى (روضة العقلاء ونزهة الفضلاء) مئة نسخة في هامبورغ وتحدث عن علماء الآرامية الموصليون أمثال عمانوئيل برشهاري الذي كان من أشهر أساتذة دير مار جبرائيل بظاهر الموصل المعروف بالدير الأعلى(الصائغ،١٩٢٨،ج٢،ص٥٣) .

تناول الصائغ أيضاً الإمارة العقيلية وكان بنو عقيل رعايا لبني حمدان وعليهم أميرهم أو الداود محمد بن المسيب وذكر نسبه في الجزء الأول ، وتكلم عن العصر الاتابكي وملوكهم ووزراؤهم وعوامل نهضتهم وعلمائهم وأدباءهم وكيفية استيلائهم على الموصل ، وذكر في الجزء الأول تفاصيل حكمهم وذكر أعمالهم وفتوحاتهم إذ يبدأ هذا العصر بتوليه عماد الدين الزنكي على الموصل سنة ٥٢١ هـ وينتهي بهرب ولدي السلطان لؤلؤ بعد موته إلى مصر سنة ٦٥٩ هـ ويرجع نسبهم إلى أصل سلجوقي فلم تكن الموصل في عهدهم من حيث حالتها الإدارية كما كانت في عهد بني حمدان وبني عقيل وانما استقلت من السلاجقة وتشملها حسن الإدارة لذا تعددت فيها معاهد العلم والمدارس ومشاريع الخير حتى أصبحت تعد من العواصم الإسلامية الكبيرة فزارها الكبراء والعلماء والشعراء(الصائغ،١٩٢٨،ج٢،ص٧١) .

تناول الصائغ عن حكم المغول في العراق إذ وصف المؤرّخون حالة الإدارة العباسية في آخر أيامها والمحوا إلى انهماك أولياء الأمور بالفسوق في حين كان العدو يتجهّز ويتحفّز للهجوم ، وتناول أيضاً العصر التركي وذكر مدارس الموصل وأدباءها في هذا العصر(الصائغ،١٩٢٨،ج٢،ص١٧١) .

تاريخ الموصل الجزء الثالث :

جاء الجزء الثالث من تاريخ الموصل بعنوان نفائس الآثار في عام ١٩٥٦م وصدر عن مطبعة الكريم ببيروت في ٢١١ صفحة جاء فيه آثار الموصل المسيحية والإسلامية وتناول في فاتحة الكتاب الكلام عن الموصل وآثارها القديمة وبناياتها المائلة وتحدث عن أهم المصادر العربية والغربية(الصائغ،١٩٢٨،ج٢،ص٣) درس الآثورية والأسفار المقدسة ثروة الشرق ومدينته للغرب ومبادئهم وتحدث عن انبعاث الدفين وعن بول ايمبل بونا خبيراً بأحوال الشرق وعن بوتا وخورصا باد التي تبعد عن الموصل ١٦ كيلومتراً ولايارد في كالح أو النمرود ومدينة آثور المقدسة (الشرقاط) ، وتطرق لأستئناف الفتح الآثارية عاصمة سرجون وهو يتكلّم عن عاصمته واحتجاج دجلة ولوحة آثوربانيبال تلخص حملته على شوش عاصمة عيلام والنزاع في الشرقات وتل جيكان

ISSN. 1815-8854

وتل دولب وتل كرميلس وجورج سميت ورسام يعود سنة ١٨٧٨ وكشوف رسام الأخيرة والبعثة الألمانية سنة ١٩١٤ وسفر الرسام إلى عدن(الصائغ،١٩٢٨،ج٢،ص٩) .

فضلا عن ذلك درس البعثات الأمريكية قناة جروان الآثرية تل جنجي وسنجار (كري رش – تل خوشي) تيه كورا تستقبل جامعتي فيلادلفيا وبنسيلفانيا والحملة الأربجية سنة ١٩٣٣ وتناول عن الفنون عند العرب منها فن النقش العربي الإسلامي الزخرف النباتي والهندسي والخطي والنقش على الخشب وعلى النحاس (الملي والمسطح والخصب في الزخرف) فن العمارة وأسماء الصناع في فن التطعيم من مدرسة الموصل ، وتناول المباني القديمة بالموصل في التاريخين الميلادي والهجري نينوى الثانية وتحدث عن أديار الموصل الأهلة من القرن الخامس وما قبله دير مار كور كيس دير مار بهنام ودير مار ميخائيل المعروف برفيق الملائكة ، فضلا عن تناول المباني القديمة من القرن السابع ميلاد إلى القرن العاشر الجامع الأموي والدير الأعلى وكنسية الطاهرة ومقام الشيخ عادي وعن الأديرة ربان هرمزد الفارسي ومار إيليا والحيري المعروف بدير سعيد وجامع النبي جرجيس ومرقد الإمام يحيى أبي القاسم وجامع النوري الكبير ومرقدي الإمام عبد الرحمن وعون الدين والإمام إبراهيم مسجده ومرقده وجامع ومرقد علي الهادي جامع ومرقد الإمام الباهر ومرقد ومسجد أولاد الحسن(الصائغ،١٩٢٨،ج٢،ص٥٩) .

المبحث الثالث : مسرحياته

تمتد جذور التمثيل المسرحي في العراق الى الثلث الأخير من القرن التاسع عشر ولاسيما في الموصل لانها موطن الكاتب للقرب من جهة وكثرة المسيحين من جهة أخرى فضلا عن ازدياد النشاط الفني والثقافي ، مما الذي اكدته الدراسات التي تناولت المسرح العراقي أن الأدباء المسيحين والمعلمين في المدارس الملحقة بالكنائس كانوا من أول من ألّف الأعمال الدرامية الكوميدية باللغة العربية وترجموها بعد ذلك ادخلوا هذا الفن الجديدعلى العراق ونبهوا الجمهور إليه (قاشا،٢٠٠٩،ص١٨٠).

ويأتي سبب ريادة المسيحين لهذا الفن إلى الاساليب التي كانت تنشرها البعثات التبشيرية الثقافية وكذلك المدارس المسيحية في تعلّيم اللغات الأجنبية كالانكليزية والايطالية والفرنسية والألمانية إذ تقوم هذه المدارس بارسال طلابها إلى أوروبا للدراسة هناك فيعودون بعد ذلك للتدريس محاولة منها لنشر هذه اللغات منها مدرسة المقاصد الرسولي والمدرس الاكليدكية للإباء الدومينكان

ISSN. 1815-8854

ومدرسة شمعون الصفا وجميعها في الموصل مما هيأ لطلابها بالغرب ومعرفة ثقافتهم وتقليده في الامور الأدبية الغربية ، تقدم هذه المدارس المسرحيات التي يؤلّفها الزملاء اللبنانيون ويؤلفون هم أنفسهم بعض المسرحيات التي يمثلونها ولذا ضاع معظم النتاج المسرحي لعدم اهتمام الكنائس بطبعه وربما يعود سبب ذلك إلى عدم توفر وسائل الطباعة آنذاك على نطاق تستطيع معه الكنائس طبع نتاج رعاياها(الجبوري،د.ت،ص٧) .

وضع الصائغ بنفسه بعض المسرحيات التاريخية إذ ساعده معرفته باللغتين الانجليزية والفرنسية على ترجمة أعداد مسرحيات أخرى من مثل السيد وهوراس مسرحيتي كورناي الشهيرتين ، ودفعه أن الإشراف على إخراج البعض منها على خشبة المسرح في مدينة الموصل إلى التدخّل في الصياغة الإخراجية أحياناً ووضع ملاحظات ذات أهمية خاصة في تاريخ الإخراج المسرحي في العراق وهي ملاحظات استقاها الصائغ من دون شكٍّ من تجاربه الشخصية في هذا الجانب من المسرح الفرنسي الذي يبدو أن قراءته لبعض كتابه من رجال الدين أو غيرهم من العوام قد تمثل المصدر الأول الذي استقى منه الصائغ معرفته العامة بالمسرح واهتمامه بالتأليف فيه أو الترجمة منه إلى اللغة العربية(خضير،٢٠١٥،ص١٢) .

سيكون الأثر الفرنسي ولاسيما الديني والتاريخي منه واضحاً في مسرحيات الصائغ المؤلفة وليست المترجمة وحدها كما وتكشف أن قراءة مسرحه عن اطلاعه الجيد عن المسرح الكلاسيكي الفرنسي على نحو يمكن القول معه أنه لا توجد مسرحية واحدة من مسرحياته المؤلفة لا يمكن ردها إلى أصول درامية فرنسية وتاريخ الشرق العربي وتاريخ العراق بشكل خاص مجال الصائغ المفضل في أعماله الدرامية لذا حاول أن يتتبع بعض أعماله المسرحية الفرنسية التي قدمت تاريخ الشرق أو أجزاء معينة منه في الدراما بهذه الطريقة أو تلك إذا كانت تنطوي على أبطال وحوادث وملوك شرقيين كأن الصائغ يحس انه أحق من الأوربيين فرنسيين وغير فرنسيين بتناول هذا التاريخ لأنه قادر على أن يضيف إلى المصادر الأوربية التي اعتمد عليها هؤلاء معرفته الشخصية ومصادره التاريخية المحلية مما يجعل المهمّة التربوية والدينية في هذه المسرحيات مقدمة على ما سواها(خضير،٢٠١٥،ص١٣).

ISSN. 1815-8854

وقد ذكر عمر الطالب في بحثه الموسوم ((سليمان الصائغ استخدم التاريخ لأغراض دينية تربوية وحرص على جذب القارئ وتقديم الحقائق بأسلوب بسيط خال من التعقيد وكان همه الرئيس نشر فكرة الإصلاح الأخلاقي والاجتماعي والتربوي(العلاف،٢٠٠٧،ص١٢٢).

١- الأمير الحمداني :

هذا الحدث وقع في القرن الرابع للهجرة إذ دار حول المشكلات التي يعانيها ناصر الدولة مؤسس الدولة الحمدانية في الموصل للمؤامرات والدسائس التي دبرها ابن رائق لحساب البويهيين في بغداد بالتعاون مع جند الديلم ثم نزاع أبناء ناصر الدولة عندما هزم وأضعفته متاعب الشيخوخة(الزبيدي، د.ت،ص١٠١) ، لذا توزعت أحداثها في ثلاثة فصول أو أقسام كما اسماها المؤلف وانقسم كل فصل إلى عدد كبير من المشاهد فاحتوى الفصل الأول على ثمانية عشر مشهداً والفصل الثاني على ثلاثة عشر مشهداً والفصل الثالث على ثمانية مشاهد ومما ساعد تعدد أزمنة حدوثها وأمكنتها وارتبطت لبعضها بالبعض الاخر بإتقانٍ واضحٍ وادخل المؤلف عليها عدداً من المشاهد الثانوية دون الابتعاد على الموضوع الأساسي وادخل الفكاهة الخفيفة في بعض المشاهد وأجاد تصوير الشخصيات فأعطى لكل شخصيةٍ طابعها الخاص وصفاتها وخلائقها التي تميّزها عن الشخصية الأخرى فكان من الطبيعي أن يولد احتكام هذه الشخصيات واصطدم نوازعها أزمة تشير الاهتمام وتمد الأحداث بالحيوية والنشاط (الزبيدي، د.ت،ص١٠١) .

فمسرحية الأمير الحمداني التي تدور حول شخصية تاريخية وموضوع لم يتناوله الأوربيون في أعمال درامية ، ويكشف إن بناء هذه المسرحية ذاته عن عدم خلوصها هي الأخرى من تأثيرات المسرح الأوربي(خضير،٢٠١٥،ص١٣) .

٢- الزبـــــاء :

ملخص مسرحيته أن الزباء التي خلفت أباها على عرش تدمر جعلت همّها الأول الانتقام والثأر من جذيمة ملك الحيرة الذي دخل مع أبيها في حرب قاسية انتهت بمقتل هذا الأخير وحين يتعذر على الزباء الانتصار على ملك الحيرة في الحرب تلجأ إلى طرائق أخرى تحاول فيها الوصول إلى هدفها بالخداع والحيلة فتستدرجه إلى قصرها بالحيلة ليحضر على الرغم من معارضة وزيره قصير وتقوم بقتله ولكن يفكر عمرو الذي يخلف جذيمة على حكم العراق هو الآخر بالثأر والانتقام لخاله المغدور جذيمة بالاستعانة بدهاء وزيره الشهير قصير الذي يضرب

ISSN. 1815-8854

المثل العربي به لأمر ما جدع قصير أنفه لذا لجأ إلى قصر الزباء مدعياً بأن عمرو تخلى عنه بعد أن ضربه وعذبه فتقتنع الملكة على الرغم من معارضة وزيرها ابن هرمز بصدق قصير الذي يعمد بعد أن أمنت الزباء جانبه إلى مساعدة رجال عمرو على الدخول بجمالهم المحملة بالأسلحة إلى تدمر المحاصرة ويتمكن بذلك من مواجهة الزباء التي ما أن تشعر بفشلها حتى تشرب السم وتموت(الصائغ،١٩٣٣،ص٣٣).

تبدو في هذه المسرحية مجموعة من المحاور التي يجري فيها الصراع بالتوزيع على الفصول الخمسة للمسرحية :

الفصل الأول : صراع بين جماعة عمرو واللصوص

الفصل الثاني : صراع جذيمة إزاء مشكلاته حرمانه من البنين ... فقده لعمرو ...حبه لزباء فقدانه لصنمه ...صراع عمرو إزاء دعوة الزباء صراعه إزاء تحذير قصير .

الفصل الثالث : صراع عمرو إزاء توقعه لمصير جذيمة .

الفصلان الرابع والخامس : صراع الزباء لقتلها جذيمة صراع الزباء إزاء حقيقة قصير صراعها إزاء تحذيرات الكاهنة ثم صراعها إزاء عمرو صراع عمرو بين قصير والكاهنة وتتداخل مع هذه الصراعات الأساسية صراعات ثانوية تزيد من حدة الرئيسية (الصائغ،١٩٣٣،ص٧).

٣- يمامة نينوى :

جرت احداث هذه المسرح في العاصمة الآشورية نينوى في عهد الملك (نينيب) بنحو ألفي سنة قبل الميلاد والمسرحية من النوع التراجيدي وتدل حوادثها الخطيرة وقتل بعض شخصياتها ونهاية بطلتها الفاجعة وخلوها من أية نبرة من نبرات الهزل وبطلتها (سمير أميس) وهي ملكة آشور التي خلد التاريخ اسمها وتناولتها القصص والأساطير الشعبية وأبرز شخصياتها (فولوك) قائد جيوش آشور ومغتصب (سمير أميس) و (سيماس) الشيخ الحكيم الذي ربى سمير أميس وحبيبها قبل أن يقتله فولوك ضابط الحرس الآشوري ، ويدور الموضوع المتاعب التي تتعرض لها فتاة جميلة وملكة محبوبة ومما يولده الصراع للاستحواذ على جسدها وقلبها وما تحوكه الدسائس حولها من خيانة وغدر وإثارة للغرائز الشريرة في نفس المرأة(الطالب،١٩٧١،ص٧٧) .

ISSN. 1815-8854

مشاهد الفضيلة :

أقدم مسرحيات الصائغ المطبوعة هي مشاهد الفضيلة المكتوبة عام ١٩٣١م وهي مسرحية دينية تدور حول قصة يوسف وأخوته كما وردت في العهد القديم فهي لا تختلف كثيراً عن المسرحيات الدينية العراقية التي كانت على نحو ما انعكاسا للمسرح الديني الذي طهر في أوروبا في القرون الوسطى تتبع وفي هذه المسرحية السياق نفسه والأحداث والشخصيات نفسها الموجودة في العهد القديم ويوجد يعقوب وأولاده فضلا عن ثلاثة من تجار مدين ، أما في مصر فثمة الفرعون وكوتيفار وامرأته زليخة ورئيس السقاة ورئيس الخبازين وهم من شخصيات وردت في العهد القديم وأضاف المؤلف إلى هذا كله اثنين من رجال البلاط وأربعة كوتيفار ورئيس الحكماء وكبير السحرة وجندياً ثم أخيراً شخصية الوكيل(الصائغ،١٩٨٨،ص١٣) .

اضاف الصائغ القيم الاخلاقية المستوحاة من تاريخ العرب وعاداتهم في العصور التي فيها أحداث مسرحياته فضلا عن مثل أخلاقية استمدها من عصره فيصور لنا في مسرحية مشاهد الفضيلة الآباء والشرف والفضيلة في شخصية يوسف ((يوسف معرضاً عن زليخة – اذهبي لشأنك أيّتها المرأة ولا تلبثي ها هنا لا أطلب الانتقام لأن إلهي إله الرحمة وليس إله النقمة ، زليخة الانتصار للفضيلة ولا انتصار للرذيلة إلا وقتاً قصيراً ما أتعس المرأة الشريفة التي تذل ذلي وما أشقى الظالم الصائر مظلوماً بظلمه والواقع في حفرة احتفرهاللمستقيم))(الطالب،١٩٧١،ص٧٦) .

جاء الصائغ بعنصر الحب في مسرحياته رغبة منه في نشر التشويق من جهة وبالاعتمادعلى العواطف الإنسانية الحياتية من جهة أخرى في الكشف عن مكامن الشخصيات ،لذا جعل الحب بين نبي الله يوسف وزليخا يأخذ جزءاً ليس بالقليل من مسرحية (مشاهد الفضيلة) وذلك الامر عند جذيمة والزباء في مسرحية (الزباء) والحب العنيف بين خليل الراعي وسمير أميس ثم حب القائد فولوك لها وحب الملك الآشوري نينيب لها أيضاً وانتقامها منه لخيانته لها بحبه لنيمور في مسرحية يمامةنينوى(الطالب،١٩٧١،ص٧٧).

ISSN. 1815-8854

الخاتمـــــة ونتائج البحث

١- كان رجل الدين الموصلي سليمان الصائغ متعدّد المواهب والاهتمامات إذ أهتم الموصليين بدوره النشيط في الدفاع عن عروبة الموصل إزاء مطالبة الأتراك بها بداية القرن الماضي .

٢- كانت جهود الصائغ المسرحية هي الأبرز والأكثر أهمية بين اهتماماته الأدبية والثقافية المختلفة التي جعلت منه رائداً مسرحياً عراقياً وعربياً ، ولم تقتصر جهوده عن التأليف في مجال المسرحية التاريخية وانما تعدّتها إلى الترجمة التي شملت عيوناً من الأعمال المسرحية العالمية في تلك المرحلة المتقدمة من تاريخ المسرح العراقي والعربي بشكل عام .

٣- غلبت على مسرحيات الصائغ النزعة العربية التاريخية إذ استوحى موضوع مسرحية الزباء ومسرحية الأمير الحمداني من التاريخ العربي قبل الإسلام وبعده ، واستوحى موضوع مشاهد الفضيلة من القصص الدينية ، واقتبس موضوع يمامة نينوى من التاريخ العراقي القديم ولذا اختار فتراته التاريخية مما يشف عن حاضر عصره ويصور من الماضي بعض جوانب الحاضر لذا فهو يلبس الماضي بلباس الحاضر .

المصادر العربية

١. الجبوري (د.ت):هيثم محيي طالب : النشاطات للمكوّن المسيحي في العراق من أواخر القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٣٩ ، جامعة بابل ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ .

٢. حبابة :(٢٠١٢) .بهنام سليم: الأسر المسيحية في الموصل ، (إقليم كردستان :وزارة الثقافة الشباب:أربيل).

٣. حداد : (٢٠١٥).بطرس : فهرس مخطوطات المطران سليمان الصائغ وأخيه موسى الصائغ في بغداد ، المجلةالعربية للترجمة ، العدد ٢١.

٤. خضير :(٢٠١٥):ضياء : من تراث المسيحين العراقيين في الموصل الرائد المسرحي القس سليمان الصائغ ١٨٨٦-١٩٦١م ، مجلة المنظمة العربية للترجمة ، العدد ٦ ، شباط.

٥. رؤوف: (٢٠١٥).عماد عبد السلام: مؤرخون سريان محدثون ،(د. م :بيروت).

٦. الزبيدي.(د.ت) علي: المسرحية العربية في العراق ، (معهد الدراسات العربية : القاهرة) .

٧. الصائغ : (١٩٢٣). القس سليمان: تاريخ الموصل ، ج١.(المطبعة السلفية : مصر) .

ISSN. 1815-8854

٨. الصائغ : (١٩٢٨). القس سليمان: تاريخ الموصل ،ج٢. (المطبعة الكاثوليكية: بيروت).

٩. الصائغ : (١٩٣٣). القس سليمان: الزباء ، (مطبعة النجم ، الموصل).

١٠. الصائغ : (١٩٥٦). القس سليمان: تاريخ الموصل نفائس الآثار ،ج٣، (مطابع الكريم : بيروت).

١١. الطالب: (١٩٧١). عمر محمد: المسرحية العربية في العراق ،(مطبعة النعمان :النجف الأشرف).

١٢. الطالب: (٢٠٠٧) .عمر محمد: موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين ،(جامعة الموصل : مركز دراسات الموصل) .

١٣. العلاف.(٢٠٠٧). إبراهيم خليل: شخصيات موصلية ، (دار الجيل العربي: الموصل).

١٤. قاشا :(٢٠٠٩).سهيل : مسيحيو العراق ، (منشورات شركة دار الوراق للنشر المحدودة : بيروت) .

١٥. المطبعي : (د. ت). حميد: موسوعة أعلام في القرن العشرين ،(دار الشؤون الثقافية العامة –آفاق عربية: بغداد).

List of Sources and References in Arabic

1 .Al-Jubouri (n.d.): Haitham Mohi Talib: Activities of the Christian Community in Iraq from the Late Nineteenth Century to 1939, University of Babylon, College of Education for Humanities, Department of History .

.2 Hababa (2012): Behnam Saleem: Christian Families in Mosul, (Kurdistan Region: Ministry of Culture and Youth: Erbil.(

3.Haddad (2015): Boutros: Index of Manuscripts of Bishop Suleiman Al-Sayegh and His Brother Musa Al-Sayegh in Baghdad, Arab Translation Journal, Issue 21.

4.Khudair (2015): Dia: From the Heritage of Iraqi Christians in Mosul: The Theatrical Pioneer Priest Suleiman Al-Sayegh 1886-1961, Arab Translation Organization Journal, Issue 6, February.

5.Raouf (2015): Emad Abdul Salam: Modern Syriac Historians, (n.p.: Beiru).

6 .Al-Zubaidi (n.d.): Ali: The Arabic Theater in Iraq, (Institute of Arab Studies: Cairo

ISSN. 1815-8854

7.Al-Sayegh (1923): Priest Suleiman: History of Mosul, Vol. 1 (Salafi Press: Egypt

8.Al-Sayegh (1928): Priest Suleiman: History of Mosul, Vol. 2 (Catholic Press: Beirut

9.Sayegh (1933): Priest Suleiman: Al-Zabaa, (Al-Najm Press, Mosul 9.

10.Al-Sayegh (1956): Priest Suleiman: History of Mosul: The Precious Antiquities, Vol. 3 (Al-Karim Printing: Beirut)

11.Al-Talib (1971): Omar Muhammad: The Arabic Theater in Iraq, (Al-Nu'man Press: Najaf Al-Ashraf)

12 .Al-Talib (2007): Omar Muhammad: Encyclopedia of Mosul Figures in the Twentieth Century, (University of Mosul: Mosul Studies Center)

13 .Al-Allaf (2007): Ibrahim Khalil: Mosul Personalities, (Arab Generation House: Mosul)

14.Qasha (2009): Suhail: Christians of Iraq, (Al-Warraq Publishing Company: Beirut.

15.Al-Mutabi (n.d.): Hamid: Encyclopedia of Notables in the Twentieth Century, (General Cultural Affairs House - Arab Horizons: Baghdad)

قائمة المواقع الالكترونية على الانترنت :

1. https://almadadasupplemements.com
2. https//:www.allafblogspotcom.blogspot.com/2017/11/1886-1961.html?m=1-١٨٨٦ ابراهيم خليل : مدونة الدكتور سليمان الصائغ (د.ت)العلاف . ١٩٦١.
3. https://www.alukah.net ، سليمان الصائغ مؤرخا (د.ت) عماد عبد السلام ، رؤوف: تاريخ الموصل أنموذجا
4. https://www.tellskukuf.comgg كتاب القصة القصيرة : شذى توما (٢٠١٧)مرقوس والقصيرة جدا.

awla: qayimat almasadir walmarajie biallughat alearabia